

## أعضاء البيان

@ 169 @ آيات هذا الكتاب فصلت من عند الحكيم الخبير لأجل أن يعبد الله وحده ، سواء قلنا إن ( أنه ) هي المفسرة . أو أن المصدر المنسبك منها ومن صلتها مفعول من أجله ، لأن ضابط ( أن ) المفسرة أن يكون ما قبلها متضمناً معنى القول ، ولا يكون فيه حروف القول . . . . .  
ووجهه في هذه الآية أن قوله : { أُوْحِّمَٰتٌ ءَايَٰتُهُ ۥ ثُمَّ ۖ فُصِّلَٰتٌ } فيه معنى قول الله تعالى لذلك الإحكام والتفصيل دون حروف القول ، فيكون تفسير ذلك هو : { أَلَا ۚ تَعْبُدُوْا ۚ إِلَّا ۚ لََّهِ ۚ } . . . . .

وأما على القول بأن المصدر المنسبُك من ( أن ) وصلتْها مفعول له فالأمر واضح ، فمعنى الآية : أن حاصل تفصيل القرآن هو أن يعبد الله تعالى وحده ولا يشرك به شيء . ونظير هذا المعنى قوله تعالى في سورة الأنبياء : { قُلْ إِيَّاكُمْ آيُودَىٰ إِلَهِيَّ - أَرْسَلْنَا إِلَٰهَكُمْ إِلَّا هُوَ وَوَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ } ومعلوم أن لفظة ( إنما ) من صيغ الحصر ، فكأن جميع ما أوحى إليه منحصر في معنى ( لا إله إلا الله ) وقد ذكرنا في كتابنا ( دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب ) . أن حصر الوحي في آية الأنبياء هذه في توحيد العبادة حصر له في أصله الأعظم الذي يرجع إليه جميع الفروع ، لأن شرائع الأنبياء كلهم داخله في ضمن معنى ( لا إله إلا الله ) لأن معناها . خلق جميع المعبودات غير الله جل وعلا في جميع أنواع العبادات ، وإفراده جل وعلا وحده بجميع أنواع العبادات ، فيدخل في ذلك جميع الأوامر والنواهي القولية والفعلية والاعتقادية .

والآيات الدالة على أن إرسال الرسل ، وانزال الكتب لأجل أن يعبد الله وحده كثيرة جداً ،  
 كقوله : { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ  
 وَاجْتَنِبُوا الصُّلُوعَاتِ } ، وقوله : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ  
 رَّسُولٍ إِلَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ أَوَّلَ آيَةٍ مِنْ آيَاتِنَا أَنْ يَسْلُطَ عَلَى الْكَافِرِينَ } ، وقوله  
 : { وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ  
 الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ } إلى غير ذلك من الآيات .

وقد أشرنا إلى هذا البحث في سورة الفاتحة ، وسنستقصي الكلام عليه إن شاء الله تعالى في سورة ( النَّاس ) ، لتكون خاتمة هذا الكتاب المبارك حسنى . قوله تعالى : { وَآنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُغْفِرْ لَكُمْ مَسْئَلَكُمْ مَسْئَلًا حَسَنًا إِلَىٰ أَعْلَىٰ مَسْجِدٍ } . هذه الآية الكريمة تدل على أن الاستغفار والتوبة إلى الله تعالى من الذنوب سبب لأن يمتع الله من فعل ذلك متاعاً حسناً إلى أجل مسمى . لأنه رتب ذلك

على الاستغفار والتوبة ترتيب الجزاء